

## الثقافة الجنسية

بين  
الشريعة الإسلامية والغرب

تأليف

عاطف بن عبد المعز الفيومي

مكتبة

طريق المثلث



جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى  
1432 هـ - 2012 م

مكتبة

طريق المصلحين

## مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على المبعوث رحمةً للعالمين،  
نبيُّنا محمدَ - صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ.

أما بعد:

فَمَنْ لَا رِيبَ فِيهِ؛ أَنَّ الْإِسْلَامَ هُوَ الدِّينُ الْكَاملُ بِمِنْهَاجِهِ وَتَشْرِيعَاهُ  
السَّامِيَّةِ، لِأَنَّهُ مِنْهَاجُ اللَّهِ تَعَالَى لِلْبَشَرِيَّةِ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ.

وَلَا رِيبَ أَيْضًا أَنَّا نَعِيشُ الْيَوْمَ بَعْدًا كَبِيرًا عَنْ هَذَا النُّورِ الرَّبَّانِيِّ  
الْعَظِيمِ، وَعَنْ تَحْكِيمِ نَهْجِهِ فِي كُلِّ شَوْؤُنِ حَيَاتِنَا.

وَلَا رِيبَ كَذَلِكَ أَنَّ أَمْتَنَا الْإِسْلَامِيَّةَ رَعَتْ كَثِيرًا تَقْلِيدَ الشَّرْقِ  
وَالْغَربِ، وَأَخْذَتْ بِزَمَانِ التَّقْلِيدِ الْأَعْمَى لِتَلْكَ الْأَمْمَ الْكَافِرَةِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ  
الْحَيْثُ وَرَاءَ كُلِّ مَا هُبَّ وَدُبَّ مِنْ عِنْدِهِمْ، وَمِنْ ذَلِكَ مَا يُسَمَّى بِـ(الثقافية  
الجنسية).

ولا ريب أن الإسلام بين الخير من الشر، والنفع من الضر، وهنا نناقش هذا المصطلح الغربي الوارد إلى بلاد المسلمين.

وكتبه

أبو شهاب الدين

عاطفه بن عبد المعز الفيومي

### الثقافة الجنسية

## بين الشريعة الإسلامية والغرب

هذا موضوع جليل وخطير يحتاج إلى بيان وتوضيح، ولا بد هنا من وقفات أقف فيها لأبين في إجمال ما يخفي على كثير من المسلمين اليوم:

### أولاً: شمولية المنهج الإسلامي:

موضوع يثير شجون قلوب الصالحين، ويحير بمنفوس الغيورين، ويؤرق مصالح المربيين والمصلحين، ويوجع قلوب الآباء والأمهات الصالحين، مادا تعني هذه الكلمات؟

ومادا وراء هذه المصطلحات (الثقافة الجنسية)؟

ومادا يريد أصحابها حقاً من هذه الأمة الإسلامية العريقة في سموها، المترفة في أدبها، النبيلة في أخلاقها، العزيزة بكتابها ونبيها - صل الله عليه وسلم - !؟ .

إن الأمة الإسلامية شهدت في هذه الآونة الأخيرة من الزمان ، كما  
كثيراً وهائلاً من المصطلحات، وزحفاً مهداً بعظمها وخطرها وشدة  
تأثيرها على المجتمعات.

والمتأمل بنظرة فاحصة ، وعين بصيرة بالتاريخ والمذاهب الحديثة، يرى  
أن دولة الإسلام قامت منذ أربعة عشر قرناً ونصف تقريباً من الزمان.

نعم قامة دولة الإسلام وفق منهج الله تعالى الذي صاغه لها، ووضعه  
منهاجاً وتشريعياً كاملاً وشاملاً لها، منهج لا يوصف بشيء غير أنه منهج  
الله ودينه وشرعيته.

كما قال تعالى: "إن الدين عند الله الإسلام" ، وهذا المنهج منهج رباني  
بالدرجة الأولى ، لأنه منهج الله الخالق، ومنهج واضح لا لبس فيه ولا  
غموض ، لأنه طريق إلى المصير البشري في الدار الآخرة، إما إلى جنة  
النعيم، وإما إلى دار الجحيم.

ومنهج صالح لكل زمان ومكان إلى أن يرث الله الأرض والكون وما  
فيه، فليس فيه من قصور أو خلل، أو جهل أو زلل، كلا.. إنما هو منهج  
صالح لجميع الأعصار والأزمان والبلدان.

وهذا المنهج الرباني منهج شامل كامل، فليس فيه تقصير ولا إيهام،  
ولا عيب ولا نقصان.

كلا.. إنما هو منهج شامل لجميع البشرية كلها، شمول عقدي إيماني،  
وشمول عاطفي وجداني، وشمول تشريعي وأخلاقي.

إن الشمول الكامل الذي يحكم كل شؤون الحياة البشرية والإنسانية،  
وهذا الشمول نابع من كون أن الله تعالى هو خالق الإنسان سبحانه: "ولقد  
خلقنا الإنسان... الآية"، وهو - سبحانه - أعلم بهذا المخلوق البشري أو  
غيره، وهو سبحانه أعلم بما يفسده وما يصلحه، كما قال - تعالى - في كتابه  
المحكم: "ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير".

ومن ثم فقد صاغ الله - تعالى - في منهجه الشمولية الكاملة التي تضم  
لهذا الإنسان شؤون حياته كلها.

فالإنسان عبد الله تعالى، مأمور بأمره - سبحانه وتعالى -، فلا يتحرك  
حركة في الحياة إلا والله - تعالى - قد صاغ له منهجاً ربانياً ونبيواً من عنده  
لينظم له أمره و شأنه .

وهذا يدخل فيه مأكولات الإنسان ومشربه، ومتناهه ولبسه، وحربه  
وسلمه، ونومه ويقظته، وقيامه لله عبادته، وحياته وموته.

وكذلك في رضاه وغضبه، ووجданه وعاطفته، وفرجه وحزنه،  
وسروره وغمته، حتى علاقته بربه، وعلاقته بخلقه..

وهكذا ، شمول كامل ، ومنهج واضح : " قل إن صلاتي ونسكي  
ومحبابي وماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول  
السلمين " .

وهذا الإنسان البشري كما بينا لم يترك لنفسه ولا لهواء ولا لعقله كلاماً..  
"أحسس الإنسان أن به كلامه".

بل إن الله - تعالى - هذب غرائزه ، ووضع لها ضوابط وشرائع تصلحها "الذى أحسن كاشيء خلقه ثم هدى".

ومن ثم فالشهوات والغرائز المودعة في الإنسان ما تركها الله هكذا،  
بل إن الله - تعالى - بشر عه المنزل في كتابه وعلى لسان رسوله ونبيه محمد -  
صلى الله عليه وسلم -، ومن سبقة من الأنبياء والرسول، جعل هذه  
الشهوات والغرائز الشبة طرفةً ومتنفساً، وتهذباً وترفةً وإصلاحاً،

وتوجيههاً وصيانته وإكراماً، فالطعام والشراب له آداب، والنوم والمشي له آداب، والملابس وغيره له آداب.

\* \* \*

### ثانياً: العلاقة بين الرجل والمرأة في منهج الإسلام:

وكذلك العلاقة الغريزية بين الرجل والمرأة والالتقاء بها له آداب وآداب، والمتأمل في هذا الأمر، في كتاب الله تعالى، وفي سنة رسوله، يرى الكثير والكثير في سورة البقرة وهي أطول سور القرآن على الإطلاق، وفي سورة النساء كذلك، وفي سورة الأحزاب، وفي سورة النور، وفي سورة الطلاق وغيرها من سور القرآن.

وكذلك كتب السنة والسيرة، كالبخاري ومسلم والمسانيد والسنن، وكتاب زاد المعاد وغيرها، المتأمل في كل ذلك يجد فيها كما الشريعة وسموها، في بيان العلاقة بين الرجال والنساء، وآداب هذه العلاقة الحميمية ، في أوجز لفظ، وأبلغ بيان، وأعف أسلوب، وأليق حوار.

إن الإسلام صاغ للمرأة مع الرجل قواعد جليلة كبرى حفاظاً عليها من عبث العابثين ، وشهوات المغرضين والغاوين فمما شرع الإسلام :

أولاً: أمر المرأة المسلمة بالقرار في بيتها .

ثانياً: منع الاختلاط عند الخروج .

ثالثاً: منع الدخول عليهن والاختلاء بهن .

رابعاً : حرم سفرها من غير حرم .

خامساً: أمرها بلبس الحجاب والاحتشام عند الخروج من بيتها وقرارها للحاجة والضرورة والعلم والبيع والشراء ، وحرم عليها التبرج والعري والسفور ، وإظهار الزينة والمفاسن .

سادساً: أمرهن بغض البصر عن الرجال إلا من ضرورة شرعية ، وكذلك أمر الرجال بالعفة وغض البصر عن المحرم من النظر إلى النساء .

إلى غير ذلك من قواعد صيانتها والمحافظة عليها من لوث الجاهليات البشرية، والشهوات المحرمة الجامحة في النفوس الدينية الضعيفة.

هذا من جانب عام كبير، أما العلاقة الخاصة بين المرأة وزوجها، فلها قواعد أخرى، وآداب وأخلاق بينها الله في كتابه حتى أن الله تعالى عبر عن لقاء الرجل بزوجته، واجتياها معًا ، بأعف بيان، وأوجز أسلوب، وأبلغ عبارة كما قال تعالى: "نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شتم".

وقال تعالى: "هن لباس لكم وأنتم لباس هن"؛ إنها لغة الحياة ، ولغة الأدب والعفة والطهارة، ولغة الكنية والصيانة.

والنبي - صلى الله عليه وسلم - لما جاءته المرأة تسأله عن التطهر، فقال لها تبعي أثر الدم، فألحت عليه في زيادة البيان، لكنه علم الدنيا الحياة والعفة حتى في الكلام والبيان، فأخذتها زوجته - رضي الله عنها - تعلمها ذلك.

والخوف على الأولاد والذرية من أن يلحقهم الشيطان بعث، أو يلحقهم نوع من البحث والاطلاع عما بين الأولاد وبعضهم، أمر رسول الله بالتفريق بين الأولاد في المصاحف إن بلغوا سن العاشرة بقوله - صلى الله عليه وسلم - : "وفرقوا بينهم في المصاحف" ، وهكذا آداب وعفة وصيانة.

والنبي - صلى الله عليه وسلم - قبل زوجاته وهو صائم لأنه أملك لإربه، وأصون لنفسه وعبادته، ويصرح بحبه لعائشة رضي الله عنها، والنصوص في هذا الباب كثيرة ومشهورة.

المقصود إذاً: أن الإسلام بمنهجه الشامل الكامل هذب الغرائز، وضبط الشهوات، ولم يقف الإسلام يوماً حائلاً بين الإنسان وشهواته

وغرائزه إلا فيها يعود عليه حقاً بالضرر والإفساد، في دينه ودنياه، وفي معاشه ومعاده.

حتى أن الإسلام شرع الصيام، وغض البصر، والاستئذان، وستر الحرمات، ولبس الحجاب، وعدم الاختلاط بين الرجال والنساء، والزواج، والتعدد مع العدل، صيانة وتهذيباً لهذه الشهوة والغريرة.

كما شرع للمرأة أحكاماً خاصة بها في شؤونها كالحيض والنفاس وما شابه ذلك.

وكل هذه التشريعات الربانية والنبوية، يحيطها سياج كبير، من الآداب والتعفف، والحفظ والصيانة، والحياء والطهارة، فليس فيها تبذل أو تقبح في لفظ أو عبارة، أو كلمة أو إشارة، ولكن منهج تربوي رباني، كامل شمولي.

\* \* \*

### **ثالثاً: غفلة المسلمين وانقلاب الغرب:**

بهذا المنهج قامت أمّة الإسلام ودولته، طيلة هذه القرون ، وتركت عليه الأجيال، وتخرجت في رحابه الأبطال، وقامت حضارة سامية من

الآداب والأخلاق، وبناء شامخ من العلم النافع، والتقدم البشري نحو بشرية ربانية صالحة.

قامت بهذا المنهج في حين أن أوروبا، ظلت طيلة هذه القرون ترتع في الظلمات والتيه والضلال، وترتع في حماً مذموم من التخلف والانفصال، لكن من سنن الله الجارية أن من قصر في حمل منهج الله المنزل، وشرعيته الكاملة، أن يتأخر عن النصر، أو يحجب عنه المدى، أو يغلب من عدوه ويغزى في عقر داره، إنها السنن الربانية التي لا تخافي أحداً من المخلوقات كائناً من كان.

فانقلبت الدائرة بتفریط الأمة الإسلامية في منهج الله، والرکون إلى زخارف ومتاع الحياة الدنيا، من الأموال والتجارات والنساء، فقامت دولة الكفر من سباتها ، تلهث وراء التقدم الإسلامي، الذي أبهراها، وتسرق من علومه التي أدهشتها، وتأخذ من فكرها الذي أذهلها.

فتتحولت مسيرة القيادة من دولة الإسلام صاحبة الحق والعدل، إلى دولة الكفر: "وتلك الأيام نداولها بين الناس" ، فبدأ الغرب كله في العصر الحديث في لمح البصر، يحيث الخطى نحو التقدم المادي.

وبسبب ذلك؛ أنه لما قام من غفلته، وجد أن حملة الدين عندهم لم يقدموا للحياة الإنسانية عندهم شيئاً يذكر، واكتفوا بالوعظ البارد، والبيان الهزيل للدين في المعابد والكنائس، ومن ثم قالوا إن سبب هذا التخلف الطويل يرجع إلى هذا الدين وإلى هؤلاء الأخبار والرهبان سواء.

فنشأ التمرد على الكنيسة، وعلى أحكامها وشرعيتها، فقامت حركات ومذاهب تنادي بنبذ تعاليم الأديان والتمرد عليها لأنها سبب التخلف والرجوع، فقامت المذاهب العلمانية وغيرها بالحرب والانفصال بين الدين والحياة.

ومع تطور النظريات البشرية العلمانية والإلحادية بعيداً عن تعاليم الكنيسة والدين، أصبحت هناك قناعات بل ونظريات تناادي بالحرية المطلقة من كل قيد أو أدب أو تعليم ديني وكتسي.

ثم بدأ الغرب صراعه الطويل مع الإسلام وأهل الإسلام، ومن ثم نشأت الحملات العسكرية والصلبية على العالم الإسلامي ، لتنهب ثرواته ومقدراته وخيراته، وتشفي أحقادها وضغائنها من هذا الدين وأهله.

ولكن مع مرور الزمان والوقت لم يلبث هؤلاء حتى قاموا بإنشاء حرب من نوع جديد، والتي سميت بالغزو الثقافي والفكري للعالم الإسلامي، لتسميم وتجفيف منابع الإسلام وأخلاقه وآدابه في حياة الإنسان المسلم، ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً.

حتى خرجت علينا جملة هائلة من المصطلحات والأفكار والحروب الثقافية والفكرية، والتي تهدد كيان المجتمع الإسلامي، وتخلخل بيته، وتفكك أوصاله، وتقلب أفكاره واتجاهاته، ما بين مصطلحات كالحرية - التي تعني انفلات الإنسان من كل قيود وآداب وأخلاق - ، والتقدم والتطور والتنوير.

ومصطلحات وقضايا أخرى للمرأة تعبث بدينها وأخلاقها سائر شؤونها، كحرية المرأة، وسياسة المرأة، وقضايا المرأة، وحقوق المرأة، وظلم المرأة، والقضايا الصحية وال الجنسية وهكذا دواليك ..

وهم بالأصل هذه قضاياهم هم ، ومشاكلهم هم ، لأن المرأة المسلمة ما سمعنا يوماً أن لها عندنا في الإسلام قضية ولا مشكلة، ولكن التقليد الأعمى، والتبعة العميماء خلف الغرب اليوم، خدعت كثيراً من أمة الإسلام. فصاروا خلف القوم يلهثون، ويبحثون الخطى نحو الغرب لعلهم

يفلحون، فدخلت علينا قضايا الغرب ومشاكلهم، ودخلت علينا حربهم وغزوهم، ودخل علينا مكرهم وخداعهم: "لتبعن سنن من قبلكم حذو القذة بالقذة... حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه".

\* \* \*

#### رابعاً: الثقافة الجنسية غزو ثقافي وفكري وأخلاقي:

ومن أخطر هذه المصطلحات المستقرة، الوافدة إلينا ما يسمى بـ (الثقافة الجنسية)، وهذا مصطلح ربما شابه كثير من الغموض، والذي نجحوا به كثيراً في إغراء السفهاء، ومن لا علم يعصم، ولا دين يهديه، أغروه بمثل هذا النوع الخبيث من العبارات والمصطلحات.

يقول جورج بالولي هورفت في كتابه: (الثورة الجنسية): "والآن وبعد أن كادت أذهاننا تكف عن الخوف من الخطير الذري، ووجود (عنصر السترونسيوم - 90 المشع) في عظامنا وعظام أطفالنا، لايفتقرب العالم إلى عناصر بشرية تقلق للأهمية المتزايدة، التي يكتسبها الجنس في حياتنا اليومية وتشعر بالخطير، إذ ترى موجة العري وغارمات الجنس لا تنتقطع يشغل هؤلاء الناس اشغالاً جاداً بالقوة الهائلة، التي يمكن أن تصل إليها

الحاجة الجنسية إذا لم يجدها الخوف من الجحيم، أو الأمراض السارية، والحمل ...

وفي رأيهم أن أطناناً من القنابل الجنسية تتفجر كل يوم، ويترتب عليها آثار تدعو إلى القلق، قد لا يجعل أطفالنا وحوشاً أخلاقية، فحسب بل قد تشوه مجتمعات بأسرها".

وكتب جيمس رستون: "إن خطر الطاقة الجنسية قد يكون في نهاية الأمر أكبر من خطر الطاقة الذرية ."

وهذا ما أكدته رسول الإسلام من قبل ، حيث يقول الرسول - صلى الله عليه وسلم - : "يا معاشر المهاجرين ! خصال خمس إذا ابتليتم بهن وأعوذ بالله أن تدركوهن : لم تظهر الفاحشة في قومٍ قط حتى يعلموا بها إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا.. الحديث".

وعن بريدة - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم :-  
"قال: ما نقض قوم العهد إلا كان القتل بينهم ولا ظهرت الفاحشة في قوم

إلا سلط عليهم الموت ولا منع قوم الزكاة إلا حبس عنهم القطر ...". رواه  
الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم.

لقد أصبحت (ثقافة الجنس) هي ثقافة الغرب، إلا ما رحم الله،  
وكادت أن تبيد العلاقات الأسرية بالزواج والأسرة والتلاحم بين  
مجتمعهم.

وإن الإسلام كما أشرت بداية الكلام وتأصيلاً له، ما ترك شيئاً إلا  
وبينه وهذبه، ولكن هؤلاء ي يريدون أن ينحرفوا بالبشرية بعيداً بعيداً.. عن  
وحى الله وشريعته، وعن فطرة الإنسان السوية المستقيمة، وأن يتملّقوا  
البشرية النائمة اليوم في حيائها وأخلاقها، وأن يضلّلوا الأجيال المسلمة  
المقبلة عن غايتها ورسالتها الربانية الهادية..

سؤال يتردد كثيراً على قلب المرء المتأمل..

هل نحن بحاجة إلى ثقافة جنسية مزعومة..؟!

وهل هي من ضروريات إصلاح المجتمع..المعاصر اليوم..؟!

وهل تلك القرون كانت في غفلة عنها حتى نفهمها نحن في هذا  
الزمان..؟!

الجواب: نقول فيه ونأسف بشدة:

إنه مكر خبيث لإفساد المجتمع المسلم، نعم، إن المسلمين اليوم في

غفلة كبرى:

**أولاً:** في غفلة عن فهم حقيقة الإسلام وطريقة تطبيقه كما كانت من

قبل.

**ثانياً:** وفي غفلة عن عدوهم، وما يكيد لهم من مكر وخبث وعداء

ديني وتربوي وأخلاقي وسياسي وعسكري واقتصادي.. إلخ.

**ثالثاً:** وفي غفلة أيضاً عن غايتهم وأهدافهم التي خلقوا من أجلها..

بل وفي غفلة عن آخرتهم..

نعم هناك بعض التقصير في فهم هذه القضايا، نعم هناك خلل في

بيانها بمنهج الإسلام وأدابه وعفته.

نعم هناك تجهيل للمسلمين عن مكر وخبث، لكن الأمر لا يستدعي

أن نأخذ كل ما عند الغرب ، ما دام يتصادم مع منهجنا وعقيدتنا

ومصطلحاتنا الإسلامية السامية.

وإنني لا زلت متعجبًاً من يوم أن قرعت أذناي هذه الكلمات الخبيثة -  
الثقافة الجنسية - ودعني أسميتها - ثقافة الانحلال - .

لأن الحيوانات والأنعام تعرف ذلك جيداً، يعرف ذكر الحيوانات والبهائم كيف يأتي أنثاه، فكيف بمخلوق كرمه الله تعالى، إنني أعلم أنها لم تنبت في أرض الإسلام، ولم ترتوي من معينه العف الطاهر، ولكنها نبتت في أرض حل بها الانحراف عن الأخلاق والدين والقيم البشرية، وانجرفت بها عواصف الانفلات والتميع والانحلال الأخلاقي والاجتماعي.

وإن ألبسوها ثوباً باسم الإسلام ، وأن الأمر مطلوب شرعاً، وجاء في القرآن والسنة، وجاء في الأخلاق والقيم ..

نعم جاءت في كتاب الله وسنة رسوله ..، لكن .. بأسلوب عف،.. وأدب جم،.. وعبارة مهذبة،.. وبلاعة عالية،.. وطهارة راقية.. لكنها لم تتبدل وتتعرى من أدب الإنسان وفطرته،.. ومن حياء الإنسان وعفته .. فأين الشرى من الشريا..؟!

آسف قلبي:

أن تجد كتاباً بأسماء إسلامية تحت هذا العنوان، وآسف قلبي أن تجد  
مجلات وصحفاً وموقع متخصص في هذا الباب، بلا حياء أو أدب أو عفة  
أو خلق..

حتى قرأت مرة وأنا أقلب في بحثي عن شيء ما،.. في أحد المنتديات  
.. أدب وفن التعرى عند الزوج.. فقلت وهل في الإسلام مصطلح التعرى  
حتى يكون له نصيب من الأدب..؟!

إن التعرى والعرى من مصطلحات قاموس الشيطان وأتباعه  
وأعوانه، كما أخبرنا الله في كتابه: "يَا بَنِي آدَمْ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِيَسَّرَ إِيمَانَكُمْ  
سَوْءَاتِكُمْ وَرِيشًا وَلِيَسْرُ التَّقْوَىٰ ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ  
يَذَكَّرُونَ" (الأعراف 26).

وقال تعالى: "يَا بَنِي آدَمْ لَا يَغْنِتُكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبْوَيْكُمْ مِّنَ  
الجَنَّةِ يَنْزَعُ عَنْهُمَا لِبَاسُهُمَا سَوْءَاتِهِمَا إِنَّهُ يَرَأُكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا  
تَرَوْهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أُولَيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ" (الأعراف 27).

فهل نحن في حاجة ماسة حقاً لمثل هذه الثقافة الدخيلة..؟!

وهل نحن في حاجة أيضاً لأن تصير مادة مستقلة تدرس على شباب وفتيات المسلمين بلا حياء أو خلق..؟!

لئن حدث هذا فهو الإنذار حقاً بعذاب معجل من الله، وهو النذير حقاً بهلاك المجتمع المسلم، وانحرافه نحو الهاوية، وما أدرك ما فيه نار حامية..

إن العلاقة بين الرجل والمرأة في الحلال الطيب يبينها الله في كتابه وسنة رسوله، لكنها تدخل جملة وتفصيلاً بعيداً عن فتنة القلوب، وإشارة الشهوات والغرائز، في آداب الحياة الزوجية، وفي حق الزوج والزوجة، لأن الحياة ليست مجرد متعة فراغ، ولكنها الأخلاق والمودة والرحمة..

يقول فرويد : " إن الإنسان لا يتحقق ذاته بغير الاشباع الجنسي... وكل قيد من دين أو أخلاق أو مجتمع أو تقاليد هو قيد باطل أو مدمراً لطاقة الإنسان وهو كبت غير مشروع ".

إن المخططات التي تتخذ في أوكر الصهيونية والماسونية والصلبيّة والشيوعية..

كلها تستهدف إفساد المجتمعات الإسلامية عن طريق الخمر والجنس وإطلاق العنان للغرائز والشهوات والجري وراء المظاهر والتقليد الأعمى...

والمرأة عند هؤلاء هي أول الأهداف في هذه الدعوة الإباحية والمليدان الماكر فهي العنصر الضعيف العاطفي الذي ينساق وراء الدعاية والفتنة بلا رؤية ولا تفكير وهي ذات الفعالية الكبيرة والتأثير المباشر في إفساد الأخلاق..

يقول كبير من كبراء المسؤولية الفجرة: «يجب علينا أن نكسب المرأة فأي يوم مدت إلينا أيديها فزنا بالحرام وتبدد جيش المتصررين للدين».

ويقول أحد أقطاب المستعمرتين: «كأس وغانية تعalan في تحطيم الأمة المحمدية أكثر مما يفعله ألف مدفع فأغرقوها في حب المادة والشهوات».

وجاء في «بروتوكولات حكماء صهيون» ما يلي: «يجب أن نعمل لتنهار الأخلاق في كل مكان فتسهل سيطرتنا إن «فرويد» منا وسيظل يعرض العلاقات الجنسية في ضوء الشمس لكي لا يقى في نظر الشباب

شيء مقدس ويصبح همه الأكبر هو إرواء غرائزه الجنسيةً وعندئذ تنهار أخلاقه...».

ومن وراء هذه القوى المعادية والتخطيط المدمر.. اليهود فهم الذين آلو على أنفسهم أن يتبنوا كل باطل من الآراء الفكرية في مجال ما وراء الطبيعة وفي مجال الأخلاق وفي مجال تحطيم القيم الدينية غير اليهودية ليفسدوا العالم في عقيدته وفكره وأخلاقه.

وليتتمكنوا من وراء ذلك من قيادته واستعباده والسيطرة عليه ولقد أعلن اليهود في بروتوكولاتهم - أنهم يعملون جاهدين لإفساد الضمائر البشرية عن طريق التشكيك في الأخلاق والعقائد.

ويعملون جاهدين لإفساد العقول عن طريق تزييف الحق وترويج الباطل ويتبنون شخصيات إبليسية ماكرة خبيثة تدعوا إلى هدم العقيدة الدينية تارة وهدم الأخلاق تارة أخرى.

بل وقد وصل الأمر باليهود أن رسموا لإفساد الإنسانية منهجاً أخذوا في تنفيذه عن طريق وسائل الإعلام ودور النشر وعن طريق المسرح

والسينما والبرامج الإذاعية والتلفزيونية وعن طريق كل عميل خائن وكاتب مأجور لتتم لهم القيادة الفكرية والنفسية والفلسفية في العالم كله.

فعليينا أن نعلم أن التخنفس في شبابنا والفحجور في نساءنا وانتشار الخمر والعهر والقمار والميوعة في بلادنا.. هو من خططات اليهود. (تربيـة الأولاد: عبد الله علوان).

\* \* \*

#### خامساً: واجب الأمة الإسلامية اليوم:

إن الأمر جد خطير، ولكننا مع ذلك كله، لا نلقي بالتبعـة على أعدائـنا لنخرج منها نحن بيد بيضاء..

كلا.. بل إن التبعـة الثقيلة علينا اليوم:

\* فعلـى أهلـ العلمـ والـدـعـاـةـ أـنـ يـبـيـنـواـ لـنـاسـ شـرـيعـةـ اللهـ المـنـزـلـةـ،ـ وـمـنـهـجـ اللهـ فـيـ كـتـابـهـ وـسـنـةـ رـسـوـلـهـ كـمـاـ أـسـلـفـنـاـ،ـ وـعـلـيـهـمـ أـنـ يـأـخـذـوـاـ بـأـيـدـيـ النـاسـ إـلـىـ شـرـيعـةـ الإـسـلـامـ وـآـدـابـهـ وـأـخـلـاقـهـ،ـ وـأـنـ يـلـقـنـواـ شـابـ المـسـلـمـينـ خـصـوصـاـ آـدـابـ الإـسـلـامـ وـتـعـالـيمـ الإـسـلـامـ فـيـ جـمـيعـ شـؤـونـ الـحـيـاةـ.

\* كما أن على المؤسسات التربوية والتعليمية في بلاد المسلمين، أن تتجه اتجاهًا جديًّا نحو تربية إسلامية طاهرة نظيفة، لا تحتوي على إخلال بالأدب الإسلامي، ولا للخلق النبوي، ولا بالمجتمع المسلم، ولا تحرف بالشباب المسلم وراء التطلع إلى العورات والحرمات، ولا العبث بالأخلاق والأعراض تحت مسمى – الحرية – الثقافة الجنسية – التقدم – إلى غير ذلك.

وعليهم أيضًا: أن يحيوا الشباب المسلم على الزواج، وبناء الأسرة المسلمة، وكذلك غض البصر عن الحرمات والأعراض.

يقول الله - تعالى - : "يا أيها الناس أتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منها رجالاً كثيرًا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً" [سورة النساء : 1].

ويقول الله - تعالى - : "أحل لكم ليلة الصيام الرفت إلى نسائكم ، هن لباس لكم وانتم لباس هن". [سورة البقرة : 187].

ويقول الرسول - صلى الله عليه وسلم -: "يامعشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ، فإنه أغض للبصر ، وأحسن للفرح ، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء" [رواه البخاري].

ويقول الدكتور فريديريك كاهن: "إن الزواج هو الطريق الصحيح لتصريف الطاقة الجنسية وهو الحل الأوحد الجنسي للمشكلة الجنسية".

ويقول أيضًا في كتابه (حياتنا الجنسية): "كان البشر في الماضي يتزوجون في سن مبكرة ، وكان ذلك حلاً صحيحاً للمشكلة الجنسية، أما اليوم فقد أخذ سن الزواج يتأخر ، كما أن هناك أشخاصاً لا يتوانون عن تبديل خواتم الخطبة مراراً عديدة، فالحكومات الجدية ، لأنها تكتشف بذلك أعظم حل لمشكلة الجنس في عصرنا هذا".

وعليهم - كذلك - أن يحذروا الشباب من من الوقوع في الفاحشة، وأثرها المدمر في الدنيا والآخرة، يقول الله - تعالى -: "الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منها مائة جلد ولا تأخذكم بها رأفة في دين الله إن كتم تؤمنون بالله واليوم الآخر، وليشهد عذابها طائفه من المؤمنين". [سورة النور : 2].

ويقول تعالى: " ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلاً ". [سورة الإسراء : 32]

ويقول الله - تعالى - : " حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الأخ وبنات الأخت وأمهاتكم اللائي أرضعنكم وأخواتكم من الرضاعة وأمهات نسائكم وربائكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاقي دخلتم بهن فإن لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم وحللائل أبنائكم الذين من أصلابكم وأن تجمعوا بين الأخرين إلا ما قد سلف إن الله كان غفوراً رحيمًا ". [سورة النساء : 23].

\* كما أن على ولة الأمر دور كبير في صيانة الأعراض والحرمات لل المسلمين، فلا يفتحوا الأبواب أمام كل دخيل وعميل، وكل مستغرب وغريب، ليقتحم بيتنا، ويهدم أخلاقنا، ويميع عقيدتنا، ويعبث بمناهجنا في وسائل التعليم والإعلام وغيرها، مما كان له التأثير الأكبر على أجيال المسلمين..

\* كما أن على الآباء والأمهات والأسر المسلمة دور كبير في تربية إسلامية أرقى، وبناء ثقافي أوّعي، وتعليم نبوي أفضل، فلا تغيب عنهم آداب وأخلاق وواجبات الإسلام التربوية في جميع مراحل أعمار الأولاد

والفتيات، ولا تغيب عنهم برامج التربية الصحيحة ، ولا مصطلحات  
الإسلام العفيفة الظاهرة..

كما لا ينسوا أن يحذروا أولادهم من فتن التقليد الأعمى للغرب  
والكافر، والتحذير من خطر الفتنة والوقوع في الحرمات..ونسأل الله  
العصمة من الفتنة.

إننا لسنا بحاجة إلى ثقافة - جنسية - لأن عندنا في منهجنا الإسلامي  
كل ضمائر البناء والتهدیب، ولأن منهجنا منزل من عند الله تعالى ليس فيه  
نقص ولا خلل ولا قصور، حتى نتعلم من الغرب فنون العلاقة بين الرجل  
والمرأة بلا ضوابط ولا أخلاق.

ولسنا بحاجة إليها لأن عندنا نحن المسلمين الرصيد الأكبر والكامل  
من أخلاق النبوة وأدابها في كل شؤون الحياة.

إن الغرب والشرق اليوم يلهثون وراء أدوية وعلاجات تشفيهم مما  
لحقهم من أدوات وأمراض، حلت بهم يوم أن انساقوا خلف شهوات  
ونزواتهم يركضون.

فهـم يعـانـون مـنـ الزـهـرـيـ، وـالـسـيـلـانـ المـنـويـ، وـأـشـدـهاـ فـتـكـاـاـ الإـيـدـزـ..  
وـبـيـحـثـونـ لـهـاـ عـنـ شـفـاءـ لـكـنـ الشـفـاءـ فـيـ مـنـهـجـ اللهـ وـحـدـهـ..  
ولـسـنـاـ بـحـاجـةـ إـلـيـهـاـ..

لـكـنـنـاـ بـحـاجـةـ إـلـىـ أـنـ نـعـودـ إـلـىـ مـنـهـجـ اللهـ الإـسـلـامـ، لـنـفـهـمـهـ فـهـمـاـ صـحـيـحـاـ،  
وـنـطـبـقـهـ تـطـيـقـاـ صـحـيـحـاـ، فـعـنـدـهـاـ نـعـلـمـ يـقـيـنـاـ أـنـ اللهـ تـعـالـىـ مـاـ شـرـعـ لـنـاـ إـلـاـ طـرـيقـ  
سـعـادـتـنـاـ وـهـدـايـتـنـاـ فـيـ الدـنـيـاـ وـالـآخـرـةـ.. "فـمـنـ اتـبعـ هـدـايـيـ فـلـاـ يـضـلـ وـلـاـ يـشـقـيـ،  
وـمـنـ أـعـرـضـ عـنـ ذـكـرـيـ فـإـنـ لـهـ مـعـيـشـةـ ضـنـكـاـ، وـنـحـشـرـهـ يـوـمـ الـقيـامـةـ أـعـمـيـ" ..

نـعـمـ لـسـنـاـ بـحـاجـةـ إـلـىـ ثـقـافـاتـ تـغـزـلـوـاـ أـخـلـاقـنـاـ وـعـقـائـدـنـاـ وـآدـابـنـاـ وـشـبـابـنـاـ  
وـفـتـيـاتـنـاـ...  
وـلـكـنـهـاـ السـنـنـ.. نـعـمـ .. إـنـهـاـ السـنـنـ.

\* \* \*

## الفهرس

3	..... مقدمة
5	..... الثقافة الجنسية بين الشريعة الإسلامية والغرب
5	..... أولاً: شمولية المنهج الإسلامي
9	..... ثانياً: العلاقة بين الرجل والمرأة في منهج الإسلام
12	..... ثالثاً: غفلة المسلمين وانقلاب الغرب
16	..... رابعاً: الثقافة الجنسية غزو ثقافي وفكري وأخلاقي
18	..... هل نحن بحاجة إلى ثقافة جنسية مزعومة
25	..... خامساً: واجب الأمة الإسلامية اليوم
31	..... الفهرس

\* \* \*